

المكتوبات

الفارق بين المصنف والهارق للسيوطى

تصدير:

قاسم الشاهرانى

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ) المصنف الموسوعي في غنى عن التعريف به. فقد اغتنانا عن التعريف به كثير من المحققين الذين نشروا له كتاباً أو رسائل، بل لقد أغنانا السيوطي نفسه واثنان من تلامذته عن التعريف به. فقد أفرد السيوطي كتابه: «التحدث بنعمة الله»^(١) للحديث عن حياته وعن شيوخه الذين أخذ عنهم أو تلقى عليهم فذكرهم وتترجم لهم وذكر أسمائده العوالي وإجازاته. وأورد فيها أوردة ثبتنا بمصنفاته التي ذكرها أيضاً في كتابه: حسن المعاشرة^(٢) والتي أفردها أحد ابن خليل اللبودي (المتوفى سنة ٨٨٥هـ) بمصنف صغير وصلنا بخطه^(٣). أما تلامذته: عبد القادر الشاذلي فقد كتب: «بهجة الصابدين» بترجمة جلال الدين^(٤) الذي لم يزل مخطوطاً^(١) ومحمد بن على بن أحد الداودي المالكي الذي كتب: «ترجمة السيوطي» الذي لم يزل هذا أيضاً مخطوطاً^(٥) لم ينشر بعد. وقد ذكر تلامذته فيما ذكروا ثبتنا طويلاً بمصنفات أستاذهم وشيخهم السيوطي وترجمة لشيخهم اقتبساً أكثرها من كتاب شيخهم الذي كتبه عن نفسه وهو كتاب: «التحدث بنعمة الله» الذي حققه السيدة اليزابيث سارتين - السكوت ونشرته في القاهرة سنة ١٩٧٢ وأتبعته بدراستها النفسية لحياة السيوطي ونشاطاته العلمية ومقارعته مع علماء عصره، ونشرت هذه الدراسة باللغة الإنكليزية في مطبعة جامعة كمبرidge بإنكلترا في سنة ١٩٧٥. وقد كان أصل التعميق والدراسة أطروحة (رسالة جامعية) تقدمت بها السيدة سارتين - السكوت إلى جامعة كمبريدج للحصول على درجة «الدكتوراه»^(٦) في سنة ١٩٦٨.



* د. كثوراه من جامعة كمبريدج بالإنجليز، عمل أستاداً مساعداً في جامعة بندورا، وفي جامعة قاربونس في بليار بليبيا، وحاضر في الدراسات الشرافية بم وخاصة كمبريدج في إنجلترا، وجامعة ليون في فرنسا، عضو جمعية الاستثناء الملوني، ورئيس الجمعية الإسلامية في ليدن وهو متفرغ للبحث حالياً ويمثل في تحقيق الرائق الإسلامي، له مجموعة من المؤلفات والدراسات.

الرسالة فان نوعية الكاغد «الافرنخي» ذي الخطوط المائية العمودية أو الأفقية تثبت أن الورق لا يمكن أن يرقى تاريخه إلى ما قبل القرن الثاني عشر للهجرة، إضافة إلى خصائص المخط ونوعية الحبر الذي استعمله الناشر.

تقع الرسالة في عشر ورقات [١٤،٥/٢١] سم، وفي كل ورقة ٢٣ سطراً] وينتفي النص في الورقة ١٠. خط الرسالة سقيم جم الرداعة، وتشيع فيه التصحيفات فضلاً عن الأخطاء التحوية والاملائية مما يثبت أن الداودي المالكي تلميذ السيوطي المتوفى سنة ٩٤٥هـ الذي قيل فيه: «إنه كان أبرز نلامذة السيوطي وقد تصدر لاقراء الحديث بعد وفاة أستاده»، لم يكن ناسخ هذه الرسالة كما جاء في آخرها.

لقد حاولت أن أقوم النص ما وسعني المهد إلا في ثلاثة مواضع لم اهتم إلى تصويبها وهي:

(١) في ورقة ٨ ب: «ألم يسمع هذا الجاهل بالاثر الشائع عن [...] ، وهي كلمة واحدة تقرأ: بسرة، يسرا، بشرة، والظاهر أنه اسم أحد الرواية.

(٢) في ورقة ٩ أ: «فعمدوا إلى [...] آل عمران...» وهي أيضاً كلمة واحدة يمكن أن تقرأ: فن، من، فعن، معن.

(٣) في ورقة ٨ ب أيضاً انقطاع في سياق الكلام، لم استطع إضافته.

و مع شيع التصحيفات وكثرة التعريفات فاني أعربت عن ذكرها في جدول ملحق واكتفيت ثمة من كل ذلك بذكر بعض الاعلام والمصنفات الواردة في النص وعرفت بهم وبها بایجاز كما انتهي لم أشر إلى مواضع الآيات القرآنية في القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية لسهولة تتبعها في المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم والمجمع المفهرس للأحاديث النبوية المعروفيـن.

إضافة إلى نص رسالة «الفارق بين المصنف والسارق» فإن ناسخ الرسالة الحق بها نصا آخر أدرجه في ما يأتي لفائدةه في ثبات أن اسم رسالتنا هو «الفارق» وليس «البارق» ولتضمنه رأى ابن حجر:

للسيوطى كتاب أيضاً يسمى بالبارق في قطع [مين]: السارق، أوله: الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. السارقون في العلم ثلاثة أقسام: الأول سراق الحديث وهم مaproنوون بذلك باجاع أهل الحديث، وطبعتهم تلي طبعة الوضاعين. وقد أدى الأمانة إمامنا الشافعى رأس المؤتمنين فروى حديثاً في مسنده من

وذكر كارل بركلمان قائمة طويلة بمصنفات السيوطي التي وصلتنا وأشار إلى مواقع وجودها في شئ مكتبات العالم مما عثر عليه في الفهارس التي كانت متاحة الوجود إذ ذاك^(٧). ييد أن كثيراً من عنوانات المصنفات جاءت مكررة عنده بتحريفه وذلك نتيجة اعتماده على الفهارس التي تسرب إليها الخطأ في سرد أسماء مصنفات السيوطي. وذكر حاجي خليفة عدداً منها في مواقع متفرقة من كتابه: كشف الغنون، ذكرتها السيدة سارتين - السكوت في مقاشرتها مصنفات السيوطي الواردة في كتاب «التحديث بشعمة الله» مع ما ذكره بركلمان وحاجي خليفة والشاذلي والداودي^(٨).

هذه الرسالة :

أدرجت هذه الرسالة في قائمة مخطوطات مكتبة جامعة لابدن باسم: «الفارق بين المصنف والسارق: مقامة ٢٦» وتحت رقم: (Cod. Or. 2734) ، وقال فورهوفه مصنف هذه القائمة: إنها «من القرن العاشر للهجرة» ثم أشار إلى كتاب بركلمان (11,158) الذي ذكر «القامات» وأدرج رقم المكتبة لهذة الرسالة. أما في ملحق الجزء الثاني (ص ١٩٧) (٣٠٢) فإنه ذكر هذه الرسالة باسم: «البارق في قطع [مين السارق]» وأشار إلى فهرس كارلولاندبرغ القديم (١٨٨٣) الذي صنفه مخطوطات أمين المدنى التي اشتراها مؤسسة بـرل ومن ثم يبعث إلى مكتبة جامعة لابدن؛ فالرسالة لذلك من أصل حجازي. فعل أصلها الذي يخط الداودي المالكي ما يزال في مكان ما من الحجاز.

إن الخطأ الذي وقع فيه لأندبرغ يمكن تعليمه، وذلك لأن الرسالة تحمل هذا العنوان «القامة المسماة بالبارق في قطع [مين السارق، كذا في الأصل]»، إضافة إلى ما كتبه الناشر: «وله الفارق بين المصنف والسارق». ولوقرأ لأندبرغ الورقة الأخيرة من الرسالة لاستدرك خطأ التسمية - كما سند ذكره. أما قول مصنف قائمة مخطوطات لابدن بأن هذه الرسالة هي «المقامة ٢٦» فلم يخبرنا عن مصدر هذه المعلومات. أما عزو الرسالة إلى القرن العاشر فإن نوعية الورق والخط لا يسمحان لنا بذلك وهي إلى القرن الثاني عشر أقرب وأقرب من وجاهة علم الاكتناف ومن ثم فإن تاريخ [١١٢٦هـ] يظهر في الزاوية اليتى من أعلى الورقة الأولى مع اسم: «أحمد الحمالى» أو «الجمالى» الذي امتلك الرسالة في هذا التاريخ، ومع أن هذا التاريخ قد لا يدل على سنة نسخ

فهرس اللبوبي، والطريف أن أحداً من هؤلاء لم يذكر رسالتنا. فلعلها من «القامات» الكثيرة التي وصلتنا مجانية منها^(١) إلا أنني لم استطع التأكد بعد من وجودها في هذه المجموع الكثيرة، ولم تسعفنا السيدة سارتين - السكوت بذلك عنوانات مصنفاتي. السيوطي التي لم ترد في كتاب «التحديث بنعمة الله» وذكرتها المصادر المخطوطة الأخرى أو المطبوعة، ولو فعلت - وهذا من صلب رسالتنا - لوفرت علينا الرجوع إلى هذه المصادر المترفرفة في المكتبات. ولذلك ساكتفي في الوقت الحاضر في الأقل بنسخة مكتبة جامعة لابيدن، واستمتع القراء عذراً، وحسبي أن أقدم لهم هذه الرسالة التي تلقى ضوءاً على المناخ العلمي الذي كان سائداً في عصر السيوطي والذي لا احبه يختلف كثيراً عن أي عصر في الموضوع الذي تناولته هذه الرسالة، وهو سرقة جهود الآخرين ونسبتها لغير مصنفها.

موضوع الرسالة :

إن موضوع الرسالة ليس جديداً والانتحال والسرقة ونسبة التواليف إلى غير المصنف والشعر إلى غير الشاعر، موضوع حللت به كتب القدامى والمحاذين بل والمعاصرين، وهذا ابن حجر عدّت عصره لم يربّأ في القول إن كتاب «بجر المذاهب» لعبد الواحد ابن اسماعيل الروياني^(١١) المتوفى سنة ٥٢٥هـ أخذته من كتاب الحاوي للماوردي وأن أبي علي محمد بن الحسين الفراء البغدادي المتوفى سنة ٥٨٤هـ قد أخذ كتابه: الأحكام السلطانية^(١٢) من كتاب الماوردي: «الأحكام السلطانية» المشهور في العالمين: إلى آخر ما سرد ابن حجر من أمثل هذا^(١٣). وقد ذكر السيوطي أمثلة مماثلة في رسالته هذه وأصر بمحماة ملتبة على ما نسب إليه اليوم بدـ «الإمامـةـ العـلـمـيـةـ» وأورد أقوال بعض العلماء وأفواهم في عزو ما يأخذونه من التواليف في مصنفاتهم، وأورد قصة مذهب الدين الخيمي مع نجم الدين بن إسرائيل الذي سرق قصيدة الأول وتحاكمـهاـ إلىـ الشـيخـ عمرـ بنـ الفـارـضـ وـ حـكـمـ الشـيخـ عـلـىـ نـجـمـ الدـيـنـ بنـ إـسـرـائـيلـ بـالـسـرـقةـ. وـ قـوـعـ السـيـوطـيـ هـذـاـ السـارـقـ الذـيـ سـرـقـ أـرـبـعـةـ مـنـ تـصـانـيفـ وأـهـابـ بـهـ أـنـ: «ـبـرـسـلـواـ عـلـيـهـ مـنـ الـسـنـتـهـ سـبـعـاـ شـدـادـاـ، وـمـنـ أـفـلامـهـ أـسـنـةـ حـدـادـاـ، وـمـنـ مـحـاـرـهـ بـحـارـاـ مـدـادـاـ، وـمـنـ أـفـواـهـ جـيـشـاـ عـرـمـاـ لـاـ يـدـعـ قـلـاعـاـ لـاـ وـهـادـاـ»، وـحـثـهـ أـنـ يـسـعـواـ عـنـ اـعـارـةـ الـكـتـبـ وـحـذـرـهـ مـنـ أـنـ يـعـرـىـ عـلـىـ كـبـبـهـ. عـلـىـ كـبـبـهـ.

حدثـشـ مـالـكـ لـمـ يـسـعـهـ مـنـ شـيـخـ عـنـ شـيـخـ عـنـ مـالـكـ بـوـاسـطـةـ ثـلـاثـةـ شـيـوخـ. الثـانـيـ: سـرـاقـ التـصـانـيفـ (وـبـعـدـ أـنـ ذـكـرـ مـقـاـلـهـ فـيـ، قـالـ فـيـ آخـرـهـ) قـلـتـ: وـقـدـ اـتـدـيـتـ بـهـؤـلـاءـ وـعـمـلـتـ مـقـاـمـةـ سـيـتهاـ: «ـالـفـارـقـ بـيـنـ الـمـصـنـفـ وـالـسـارـقـ»، بـسـبـبـ رـجـلـ اـسـتـعـارـ مـنـ تـلـامـذـتـيـ أـرـبـعـةـ كـتـبـ مـنـ مـعـنـفـاتـيـ وـهـيـ: كـتـابـ الـمـعـزـاتـ وـالـخـاصـصـ الـكـبـرـيـ وـأـغـوـزـ الـلـيـبـ فيـ خـصـائـصـ الـلـيـبـ وـكـتـابـ مـسـالـكـ الـحـنـفـيـ وـالـدـيـ الـمـصـطـفـيـ وـكـتـابـ طـيـ الـلـسانـ عـنـ ذـمـ الطـبـلـيـانـ.

ثـمـ قـالـ:

سـرـقـ السـارـقـ مـنـ كـنـبـاـ وـادـعـاهـاـ وـهـوـ فـيـ ذـاكـ مـفـتـرـيـ وـعـلـىـ كـنـبـ الـسـخـاوـيـ قـدـ جـنـىـ وـكـنـبـ الـقـطـبـ أـعـنـ الـخـيـرـيـ فـيـ مـزـاـيـاـ سـبـدـ الـخـلـقـ عـلـاـ خـيـرـ مـبـيـمـوـثـ أـئـمـ مـفـرـ

(ثم ذكر بطرة كتابه أنه) رأى بخط ابن حجر فصلاً فيمن أخذ تصنيف غيره مطالعة فادعاه لنفسه فزاد فيه قليلاً ونقص منه ولكن أكثره مذكور بالفظ الأصل: البحر للروياني، أخذنه من الحاوي للماوردي، كذلك الأحكام السلطانية لأبي يعلي، أخذنه من كتاب الماوردي لكنه بناء على مذهب أحد. شرح البخاري محمد ابن اسماعيل التيمي من شرح أبي الحسين بن بطال، شرح السنة للبغوي مستمد من شرح الخطابي على خـ [البخاري]ـ ومن شرحه على دـ [أبو داود]ـ: الكلام على تراجم البخاري للبربرين جماعة أخذنه من شرح خـ [ابن المير]ـ بالختصار، شرح البخاري لشيخنا ابن الملقن جميع النصف الأول من عدة شروح وأما النصف الثاني فلم يتجاوز فيه النقل من شرحـيـ ابنـ بـطـالـ وـابـنـ المـنـيـ ثمـ قـالـ [الـسـيـوطـيـ]ـ: شـرـحـ الـيـنـيـ مـنـ فـتـحـ الـبـارـيـ، (انتـيـ ما بـحـطـ ابنـ حـجـرـ نـقـلـهـ مـنـ خـ [الـسـيـوطـيـ]ـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ أـحـمـدـ الدـاـوـدـيـ الـمـالـكـيـ)، (٤٠)

من هذا النص الذي نقله الداودي - تلميذ السيوطي - وأعاد نقلـهـ نـاسـخـ رسـالـةـ «ـالـفـارـقـ»ـ دونـ ذـكـرـ اسمـهـ، يـظـهـرـ أـنـ السـيـوطـيـ كـتـبـ رسـالـةـ أـخـرـيـ بـعـدـ رسـالـةـ «ـالـفـارـقـ»ـ وـزـادـ فـيـهاـ اـبـيـاتـاـ مـنـ الشـعـرـ لمـ تـرـدـ فـيـ رسـالـتـاـ هـذـهـ، وـلـمـ يـذـكـرـ بـرـوـ كـلـمانـ اـيـةـ نـسـخـةـ مـنـ «ـالـبـارـقـ»ـ فـيـ قـطـعـ مـيـنـ السـارـقـ»ـ^(١)ـ كـمـاـ أـنـهـ لـمـ يـرـدـ لـهـ ذـكـرـ فـيـ سـرـقـاتـ السـيـوطـيـ فـيـ حـسـنـ الـخـاـصـرـةـ أـوـ التـحـدـثـ بـنـعـمـةـ اللهـ أـوـ

(١) ما بين الأقواس هو قول الداودي، وما بين المقوسات | زيادة مني للتوضيح.

شخصية السارق:

مفيدها» استعار من ابن حجر كتابه في «الطبقات» فنقل التلميذ أشياء منها دون أن يتبه على أنه اعتمد على كتاب أستاذة، فن يكون هذا الكبير من تلامذة ابن حجر الحافظ المفيده غير السخاوي الذي وصم السيوطي بالسرقة منه ومن غيره فقال: «وأختلس حين كان يتسرد إلى مساعده كثيراً كالمحصال الوجبة للظلال^(١٤) والاسماء النبوية والصلة على النبي صلى الله عليه وسلم ومموت الانبياء وما لا أحصره» بل أخذ من كتب المحمودية^(١٥) وغيرها كثيراً من التصانيف المتقدمة التي لا عهد لكثير من العصرىن بها في فنون، فغيرها يسيراً وقدم وأخر ونسها لنفسه وهوكل في مقدماتها بما يتوجه منه الجاهل شيئاً مما لا يوفي ببعضه»^(١٦). وسرد السخاوي أسماء المصنفات التي سرقها السيوطي من ابن حجر شيخ السخاوي وقال: «فكل هذه تصانيف شيخنا ولته إذ اختلس لم يمسحها ولو نسخها على وجهها لكان أفعع»^(١٧). وانتصر السيوطي لنفسه ورد على السخاوي في رسالة اسمها: «الكاوى على تاريخ السخاوي».

ولم ينج السخاوي من لسان السيوطي حتى بعد وفاته (توفى سنة ١٩٠٢هـ) فكتب السيوطي في كتابه «نظم العقاب» في السخاوي: «أنه لا يحسن من غير الفن الحديسي شيئاً أصلاً، ثم أكب على التاريخ فأفني فيه عمره وأغرق فيه عمله وسلق فيه أغراض الناس وملاهه بمساوية المثلث وكل ما رموا به، إن صدقا وإن كذبا»^(١٨).

ويعجبني هنا قول الشوكاني صاحب «البدر الطالع» في مطاعن السخاوي: «وعلى كل حال فهو غير مقبول عليه لما عرفت من قول أئمة الجرح والتعديل بعدم قبول قول الأقران بعضهم في بعض، مع ظهور أدنى منافسة، فكيف مثل هذه المنافة بين هذين الرجلين التي أفضت إلى تأليف بعضهم في بعض، فإن أقل من هذا يوجب عدم القبول»^(١٩). ويصبح قول الشوكاني هذا بالشدة ذاتها في مطاعن السيوطي على السخاوي، فكلاهما علم من أعلام الفكر الإسلامي وما بعد ذلك من البشر فرحمها الله تعالى جميعاً.

الفارق بين المصنف والسارق

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وآله

إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها؛ هل أثاركم حديث الطارق وما أدرككم ما الطارق: الخائن السارق والأبن المارق

لا تكاد شخصية السارق تبين في زحمة التبرير العنيف واللوم المادر الذي صبه السيوطي عليه فهو موصول «باب إباء الخلفاء» وأنه «رجل من أهل ما وراء النهر»، و«رجل قاuchi» و«رجل صوفي» ينتصر له الخليفة المتوكل على الله العباسى: «وإن انتصر له خليل ونجيب فقولوا: أنت عن هذا بعزل وإن كنت عندنا في أشرف محل وأعلى منزل»، ونحن نعرف أن الخليفة العباسى إذ ذاك كان وثيق الصلة بالسيوطى فجمع الخليفة بينهما: «وحلف بين يدى مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله - أعزه الله وأعز بيقاته الدين - أنه ما وقف على شيء من كتبى أصلاً ولا رأى منها باباً ولا فصلاً»، بل إن الخليفة يشفع عند السيوطي ويطلب منه أن يأخذ طلبه باعارة مصنفاته للرجل فيفعل: «اكراماً لمن يشفع به من بي العباس وابراهماً لحبل ودادهم الذي هو عندنا محكم الأساس وتفادياً لرد شفاعة هذه السلالة الذين هم رؤوس الشر الأشراف وكواهل الناس». ومع كل هذا فقد تعمد اغفال ذكر اسمه لاته - على ما يبدو - كان معروفاً إذ ذاك عند ابناء عصر السيوطي. ولم تمنع صلة السيوطي بال الخليفة العباسى من وصف أحد أهل بيته «بالخيانة» و«البغاء» و«الاعجمية» وغيرها من النعوت بل إن السيوطي الفقيه رأى أن «قطع يده اليدين» كإي سارق وجب عليه حد القطع وأن يؤخذ منه اليدين بأن لا يعود، أما إذا حلف (واليدين على من انكر أنه لم يسرق، فإن هذا الرجل «يدين» أي: يكذب في يمينه). ويمجّب السيوطي من العلماء وتقاعسهم عن إنكار فعل هذا الرجل بينما يسرع الشعراء والادباء في الإنكار على من يسرق شعراً - والشعر يختص بقارنته بالعلم. والرجل عند السيوطي كاذب لاته قاص: «ولا يستكثر الكذب عليه فإنه رجل قاuchi وما زالت الأئمة قدّيماً وحديثاً يحدرون من أكاذيب القصاص»، وللسيوطى مقارعات مع بعض هؤلاء القصاص الذين أتوا عليه العوام فقاموا عليه «الغوغاء وتناولوني بالسباتهم وتوعدوني بالقتل والرجم» فصنف كتابه: «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص»، فاحسن.

لم يفت السيوطي انتقاد شمس الدين السخاوي في رسالته هذه بالرغم من أنه لم يذكر اسم السخاوي صراحة^(٢٠). فقد حكى له عن الحافظ ابن حجر أن: «كثيراً من تلامذته، حافظاً

^(٢٠) لم يذكر اسم السخاوي صراحة في باب انتقاده له مع أنه ذكره في موضع آخر من هذه الرسالة.

[٢] أَوْ سُلِّمَ وَعَلَى اللَّهِ: «تَاصْحَوْا فِي الْعِلْمِ فَإِنْ خَيَّأْتُمْ كُمْ فِي عِلْمِهِ أَشَدُ مِنْ خِيَّانَتِهِ فِي مَا لَهُ»، وَلَا بِالْأَثْرِ الْوَارِدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْ نَاقِلِهِ - «بِرَكَةِ الْعِلْمِ عَزَوْهُ إِلَى قَاتِلِهِ». وَلَا رَأَى صُنْعَ الْمُنْزِي حِيثُ قَالَ فِي أُولَئِكَ الْمُنْتَصِرِهِ الَّذِي كَسَاهُ اللَّهُ - لِإِخْلَاصِهِ - إِجْلَالًا وَنُورًا وَزَادَهُ فِي الْآفَاقِ سُوءًا وَظَهُورًا: «كِتَابُ الطَّهَارَةِ»، قَالَ الشَّافِعِي: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَا هُوَ بِهِ طَهُورٌ»، أَمَّا كَانَ الْمُنْزِي رَأَى هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْمَصْحَفِ فَيَنْقُلُهَا مِنْ بَعْدِ عَزَوْهَا إِلَى إِيمَانِهِ؟ قَالَ الْعَلَمَاءُ: إِنَّمَا صَنَعَ ذَلِكَ لَأَنَّ الْافْتِنَاحَ بِهَا مِنْ نَظَامِ الشَّافِعِي لَا مِنْ نَظَامِهِ، وَلَا رَأَى صَنَعَ أُمَّةِ الْمَذْهَبِ كَامِلَ الْحَرْمَنِي وَالرَّافِعِي وَهَلَمْ جَرَى إِلَى الْآنِ إِذَا يَقُولُونَ فِيهَا لَمْ يَقُولُوا عَلَى أُصْلِهِ الْأُولَى؛ وَفِي كِتَابِ فَلَانَ عَنْ كِتَابِ فَلَانَ. وَلَقَدْ نَقَلَ النَّوْوَى تَقْسِيمَ الْبَدْعَةِ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ عَنْ؟ عَصْرِيَّهُ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ وَلَوْ شَاءَ لَا سُبْطَهُ مِنْ قَوَاعِدِ الْاِحْكَامِ قَالَ: هُوَ مَاجَاءُ مَصْنُفٍ بِشَيْءٍ مِنْ عَنْهُ حَتَّى يَنْقُلَ عَنْهُ فِي عَصْرِهِ وَمِنْ بَعْدِهِ، بَلْ [مَا] جَاءَ مَصْنُفٌ قَطُّ مِنْ عَنْهُ بِشَيْءٍ؛ لَا مُتَقْدِمٌ وَلَا مُتأخِّرٌ، مِيتٌ أَوْ حَيٌّ، وَأَنَّمَا لِلْمُجَتَهِّدِينَ فِي تَصَانِيفِهِمْ، أَمَّا رَأَيْتُ أَسْتِبْاطَ مَسْلَةَ لَمْ يَسْبِقُوا إِلَيْهَا مِنْ أَسْتِبْاطِهِمْ فَهُوَ حَدِيثٌ أَوْ قُرْآنٌ وَأَسْتِدَالٌ بِأَيْمَانٍ أَوْ حَدِيثٌ عَلَى مَسْلَةٍ سَابِقَةٍ قَدْ تَطَرَّقَهَا النَّكَرَانُ؟ وَلَهُذَا ذَكْرُ قَوْمٍ مِنَ الْمُخَاصِّصِينَ مَا لَمْ يُؤْرَدْ فِي الْكِتَابِ الْفَتَمِيَّهُ آخَرِينَ لَمَّا مِنَ الْآتَارِ وَالْاِحَادِيثِ الْمَرْوِيَّهُ، أَفَيْسُوغُ لَاحِدٌ أَنْ يُؤْرَدَ هَذِهِ الْمُخَاصِّصِينَ غَيْرَ مَعْزُوهٍ إِلَى مِنْ أَسْتِرْجَاجِهَا مِنَ الْأَمْمَهُ، فَإِنَّمَا: إِنَّهَا مَوْجُودَهُ فِي ضَمِّنِ الْاِحَادِيثِ فَلَا يَنْسَبُ إِلَيْهَا مِنْ تَبَعِ ذَلِكَ وَأَمَّهُ؟ مَعَاذُ اللَّهُ، بَلْ حَتَّى يَعْزُو [٢ بِ] كُلَّ وَاحِدَهٗ إِلَيْهَا وَيَعْطِي كُلَّ مَسْلَهَ مِنَ الْعِلْمِ حَمَّهَا أَوْ جَدَّهَا، كَذَلِكَ فَعَلَ الْأَمْمَهُ وَنَالُوا بِذَلِكَ الرَّاتِبُ الْعَلِيُّ الْجَهَّهَ، وَكَتَابِيَ الْمَذْكُورُ أَوْرَدَتْ فِيهِ الْمُخَاصِّصِينَ الْجَهَدَ مَا لَمْ أُسْبِقَ إِلَيْهِمْ اسْتِرْجَاجَهَا وَاسْتِبْطَتْ فِيهِ مِنِ الْاِحَادِيثِ أَشْيَاءً مُشَبِّهَةً فِيهَا مُشَبِّهَهِ الْمُجَتَهِّدِينَ فِي مَنْهَاجِهِ. أَمَّا التَّارِيَخُ فَوَجَدَتِ الْحَفَاظَ آخِرَهُمْ شِيخُ الْاِسْلَامِ أَبِي الْفَضْلِ بْنُ حِجْرِ صَاحِبِ عَسْلَانَ، إِذَا عَزَّوْشِيَّا لَمْ يَقُولُوا عَلَى أُصْلِهِ الْأُولَى يَقُولُونَ: عَزَّاهُ فَلَانُ إِلَى تَخْرِيجِ فَلَانَ. وَلَقَدْ نَقَلَ الْأَسْنَوِيُّ فِي «الْمَهَسَاتِ» عَنْ تَلْمِيذهِ الْحَافِظِ زَيْنِ الدِّينِ الْعَرَقِيِّ وَعَدَ ذَلِكَ مِنْ مَنَاقِبِهِ الَّتِي تَصَدَّعَهُ إِلَى الْمَرْاقِيِّ. وَكَانَ الْحَافِظُ أَبِي حِجْرِ يَعْلَمُ طَلَبَتِهِ إِذَا نَقَلُوا حَدِيثًا أَوْ رَدَهُ لَهُمْ أَوْ أَثْرًا يَقُولُونَ: رَوَى فَلَانُ وَأَخْرَجَ فَلَانُ بِأَفَادَهِ شِيخِنَا أَبِي حِجْرِ، كُلُّ ذَلِكَ حَرَصًا عَلَى أَدَاءِ الْأَمَانَهُ وَتَجْبِ الْحَيَاةِ فَاتَّا بِشِنِّ الْبَطَانَهُ، وَامْتَشَالًا لِلْحَدِيثِ وَاقْتِدَاءً بِالْأَمْمَهُ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ، وَتَحْرِزاً عَنْ

الَّذِي نَوْمَلَهُ إِلَيْنَا بِأَوْلَادِ الْحَنَفَاءِ تَوْصِلَهُ إِلَيْنَا بِأَبْنَاءِ الْمُخَلَّفَاءِ، فَأُوسَعْنَاهُ بِرَا فَقَابِلَهُ بِجَنَاءَ، وَعَامَلْنَا بِغَدرِ إِذَا عَامَلْنَاهُ بِجَفَاءَ، وَتَطَلَّلَ عَلَيْنَا فِي الْمَوَانِدِ فَانْعَمْنَا لَهُ بِشَيْءٍ مَا إِلَيْنَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَأَدَنَا لِطَلْبَتِنَا أَنْ يَسْمَحَوْهُ لَهُ بِأَعْلَامَةِ مَصْنَفَاتِنَا الدَّرَرِ الْفَوَائِدِ اكْرَامًا لِمَنْ يَشْفَعُ بِهِ مِنْ بَنِي الْعَبَاسِ وَبِرَامِا حَلْبَلَ وَدَادِهِ الَّذِي هُوَ عَنْنَا عَكْمَ الْأَسَاسِ، وَتَفَادِيَ لِرَدِّ شَفَاعَةِ هَذِهِ السَّلَالَهُ الَّذِينَ هُمْ رَؤُوسُ الْاِشْرَافِ وَكَوَاهِلِ النَّاسِ، فَإِنَّمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْعَدِيمِ الْفُوقِ إِلَّا أَنَّهُ نَبْذَ الْأَمَانَهُ وَرَاءَ ظَهُورِهِ وَخَانَ وَجْنَى ثَمَارِ غَرْوَسَنَا وَهُوَ فِي أَجْتِنَاهَ جَانٌ؛ افْتَضَ أَبْكَارِ عِرَائِسَنَا الْلَّاَنِي لَمْ يَطْمَئِنْ فِي هَذِهِ الْمَصْرِ إِنْ قَبَلَنَا وَلَا جَانٌ، وَأَغَارَ عَلَى عَدَدِ كِتَابَنَا فِي جَهَنَّمِهِ سَنِينَ وَتَسْبِعَنَا فِي هَا الْأَصْوَلِ الْقَدِيمَهُ وَعَمَدَ إِلَى كِتَابِي «الْمَعْجزَاتُ وَالْخَصَائِصُ الْطَّوَيْلُ وَالْمُخَتَّصُ» فَسَرَقَ جَمِيعَ مَا فِيهَا بِعِبارَاتِي الَّتِي يَعْرَفُهَا أَوْلُ الْبَصَرِ وَزَادَ عَلَى الْسَّرَّةِ فَنَسَبَهَا إِلَى نَفْسِهِ ظَلَّهَا وَدَعَوْنَا وَمَا افْتَصَرَ وَقَالَ: تَسْبَعَتْ وَجَعَتْ وَقَعَ لِي، قَالَ تَعَالَى: وَلَنْ انتَصِرَ، لَقَدْ أَقْتَلَتِ فِي تَبَعِ هَذِهِ الْمُخَاصِّصِينَ عَشَرَيْنِ سَنَةً [١ بِ] إِلَى أَنْ زَادَتِ عَلَى الْأَلَافِ وَأَضَفَتْ عَلَيْهَا مِنْ كِتَابِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَشَرِوْجِهِ وَالْفَقَهِ وَالْأَصْوَلِ مِنْ كِتَابِ الْمَذاهِبِ الْأَرْبَعَهُ وَالْمَصْفُوفِ وَغَيْرِهَا مَا يَجِدُ عَنِ الْعَدَدِ وَالْوَصْفِ بِحِيثُ أَنَّ «الْرَوْضَهُ» الَّتِي هِي أَعْظَمُ كِتَابِ الْمَذاهِبِ وَأَجْعَلَهَا لَيْسَ فِيهَا مِنَ الْمُخَاصِّصِينَ عَشْرَ مَاهًا فِي كِتَابِي وَلَا ظَفَرَ طَالِبٌ بِمَا يَرْوِيهِ فِي هَذِهِ الْبَابِ إِلَّا مِنْ كِتَابِي، وَأَنَا إِلَى الْآنِ سَاعِ فِي الزِّيَادَهُ، وَكُلَّ وَقْتٍ أَظْفَرَ فِي الْمَطَالِعَهُ بِخَصِيَّصَهُ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ فِي كِتَابِي مَفَادِهِ اقْتَبَاسًا حَسَنًا وَهَذِبَتِهِ تَهْبِيَّا يَرْبِيلُ عَنِ الْطَالِبِ وَسَهَهُ، فَجَاءَهَا الْسَّارِقُ فَصَدَّرَ كَلَامَهُ بِأَنَّ قَالَ: وَأَمَّا الْمُخَاصِّصِينَ فَقَدْ تَبَعَتْ فَوْقَ لِي، وَسَاقَ كِتَابِي بِعِرْمَهُ وَأَوْرَدَ مَا جَعَتْهُ مَا اخْتَصَ بِهِ فِي ذَاهِهِ الْشَّرِيفَهُ وَفِي أَمَّهُ، فَزَعَمَ أَنَّهُ الْجَامِعَ الْمُتَسَعَ وَهُوَ كِلَابِسُ ثَوْبِي زَورَهَا لَمْ يُعْظِمْ مَتَسَعَهُ وَعَمَدَ إِلَى التَّخَارِيَعِ وَالْتَّقْوَلِ الَّتِي وَقَتَتْ عَلَيْهَا فِي أَصْوَلِ الْقَوْمِ فَذَكَرَ العَزَوْهُ مَسْتَقْلًا بِهِ مِنْ غَيْرِ وَاسْطَهُ كِتَابَهُ، مَوْهِمًا أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى تَلْكَ الْأَصْوَلِ وَهُوَ لَمْ يَرَهَا بِعِينِهِ وَلَا فِي النَّوْمِ. وَلَقَدْ أَبْهَمَتْ نَقْوَهَا عَنِ أَمْمَهُ فَأَوْرَدَهَا عَلَى إِيمَاهَا وَلَوْسُلَّ فِي أَيْ كِتَابٍ هِيَ لَمْ يَدْرِجْنَهَا مِنْ إِيمَاهَا، وَلَقَدْ زَدَتْ عَلَى النَّسْخَهُ الَّتِي أُعِيرَتْ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ مَأْيَيْ خَصِيَّصَهُ وَلَوْرَامِ الْوَصْلَهُ إِلَى وَاحِدَهُ مِنْهَا لَمْ يَجُلُّ مِنْهَا بَعْضَهُ بَعْضِهِ وَإِنَّمَا وَرَطَهُ فِي ذَلِكَ الْجَهَلِ بِآدَابِ الْمُصَنَّفِينَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَنْزَلِ بَلْ هُوَ عَنْ هَذَا الْفَنَاءِ بِعَزْلٍ؛ لَا سَمِعَ بِالْحَدِيثِ الْوَارِدِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وشوائب وأن عدم عليه نفسه وكتابه ثم لا يدفع عنه كبير ولا جليل، ولا يغنى عنه صديق ولا خليل.

ولقد أغارت على كتاب رابع وهو: «مسالك الخفاف في والدى المصطفى» إلا أنه أخذ منه القليل ولم يستوف ما فيه من تقرير ودليل، ثم أنه لم يقتصر على السرقة من كتبى، بل رأيت كتابه كلله سرقة بعد سرقة وصفحات كلها مستقرة، فأصبح بسرقة كتاب القاضي قطب الدين الح惺رى مفترى [أوعزها] بسرقة كتاب الحافظ شمس الدين السخاوى، فلقيت شعرى ما الذى الجاء إلى ولوچ هذا الباب وليس له طاقة وما الذى اضطره إلى التشبث بأهل الأفادة وهو من أهل الفاقة؟ فإن ظن أنه يربع بذلك فإما هو يختسر، وإن توهم أنه يدعى بذلك رأساً فإنما هو رأس نسر، وهذا الرجل لست أعرفه في سرولاً جهر وإنما قيل لي عند السؤال - وأنا بالروضة - إنه [أ] رجل من أهل ما وراء النهر، فما أجدر هذا السارق الأعمى أن تقطع يده اليدين ويؤخذ منه اليدين وأن حلف على عينيه أنه لم يسرق فإنه يمين. لم يأخذ عذمة كراريس من كتابى في المجزات والخصائص من تلميذى الشيخ عبد الجبار وهو في مكة المشرفة وأطال مكتها عنده مدة إلى أن أغارت على ما فيها بغير علم ولا معرفة ثم عاد إلى مصر فسأله عن باقيها فامتنع فاللحظة عليه وتشفع إليه فاعطاه بشفاعة من شفيع وأخذ كتاب «أنوچ اللبيب» «وطي اللسان» من الشيخ نور الدين [الحسيني] وأغار فيها على كل نفيس قدره وسني، فيستفيد ولا يعترف وينكر ما أضحت له من بخار كتبنا يغترف، فليدك دكاً وليشك في ذفت الخائبين شكاً ولتك عنقه كما بكت بمكة أعناق الجبارة بكم، وإن زكاه أحد ما كان عندها بمزكي.

والله إن سارقاً سرق الأشعار - وهي بالنسبة إلى العلم رخيصة الأشعار - فيعز على المسرورة منه ويشتد ويبه على سرقته ويعتمد ويساعده على ذلك أهل الأدب وينتبون لافتضاحه مع من انتصب ويزلغون الكتب في هتكه ويدرجونه في حيز المهمش وسلكه، ألم تر إلى كتاب «اللحجة في سرقات ابن حجة»؟ وعقد علماء البيان في كتبهم للسرقة باباً في السرقات الشعرية كل ذلك اعطاء للمفضائل حقها وتوفيقها بنسبة الحقوق إلى مستحقها، وما أحسن الفصل الذي ذكره الحريرى في مقاماته حيث قال: «فبرزت يوماً إلى الحرم لاروض طرفى وأجلى في طرقه طرفى فإذا فرسان متallowن ورجال متallowن وشيخ طوبى اللسان [؛ بـ] قصير الطيلسان قد لبيب فتى خلق الطلاب قوم الشباب فركفت

الكذب والشنع وقوفية لحق السمع ورغبة في حصول النفع والبركة ورفع تصنيفهم إلى أعلى درجة عن أسفل دركه، وقياماً بشكر العلم وأهله واعطاءً لسابق حمه بفضلة، ولكن: «بكت قبلى فهيج لي البكاء بكاهها»، فقلت: الفضل للمتقدم وليتميز ما غاص المصطفى عليه مما استخرجه غيره من درر البحار وليس من أن يصاب من قيل من ظلمة بالحياة بهم من سهام [؛ بـ] الأصحاب، فقد حكى السبكى وغيره عن الشيخ أبي حامد الإسفارى يبني أنه قيل له: إن فلاناً صنف كتاباً كثيرة، فقال: أروني إياها، فرأها مسروقة من كتبه فقال: بتزكتني بتز الله عمره فات ذلك عن قرب ولم يتمتع بنفسه ولا وصل إلى ما وصل إليه أبناء جنسه، وذكر الإمام أبو شامة في كتابه «البسملة» له: أن بعض الخطباء قد أغارت على بعض ما فيه من الإبريز فقلله بعينه إلى كتاب جمع فيه أربعين حديثاً لرسول الدين العزيز، فلم يحظ بطائل إذ لم ينسب القول إلى القائل.

وحكى لي عن الحافظ ابن حجر أنه حشى نسخة من الطبقات بزوائد من التواريخ القديمة لوحمرت لكانـت في عـدة ورقـات فاستعارـها كـبيرـ من تلامـذـتهـ، حـافظـ مـفـيدـ، فـأخذـ يـصنـفـ طـبـقـاتـ جـعـ فيهاـ الأـصلـ وـالمـزـيدـ وـعـزـىـ الـزـيـادـةـ لـالأـصـولـ التيـ نـقـلـ منهاـ أـسـتـاذـهـ وـلـمـ يـتبـهـ عـلـىـ أـنـ اـعـتـدـ عـلـىـ خـطـهـ وـأـنـ إـلـيـهـ مـلـاذـهـ فـكـتـبـ لـهـ وـرـقـةـ يـلـوـمـ فـيـهاـ أـشـدـ الـلـوـمـ وـيـقـولـ: أـمـاـ بـلـفـكـ مـاـ وـرـدـ فـيـ ذـلـكـ عـنـ الـقـوـمـ وـلـكـ قـدـ حـرـمـتـ بـذـلـكـ خـيـراـ كـثـيرـاـ وـفـضـلـاـ كـبـيرـاـ، فـوـالـلـهـ مـاـ طـلـعـتـ لـتـلـكـ طـبـقـاتـ طـالـعـةـ وـلـاـ رـآـهـ أـكـثـرـ الـنـاسـ وـلـاـ طـرـقـ خـبـرـهاـ مـسـامـعـهـ، وـهـكـذاـ سـنـةـ اللـهـ فـيـنـ أـغـارـ عـلـىـ كـتـبـ المصـفـينـ وـلـمـ يـؤـدـواـ الـأـمـانـةـ مـنـ الـلـوـلـيـنـ أـنـ يـحـمـلـ ذـكـرـهـ وـذـكـرـ كـتـبـهـ وـيـعـدـ النـفـعـ بـهـ فـيـ الدـنـيـاـ إـلـىـ يـوـمـ مـاـبـهـ.

ولقد رأيت هذا الرجل أفسوس في سرقة كتابي المذكورين [؛ بـ] وأغار على جميع ما فيها مع كونها في الآفاق مشهورين، وسرق لي كتاباً ثالثاً وهو المختصر المسامي: «طي اللسان عن ذم الطيلسان»، أغارت على جميع ما أودعت فيه وصدر عما أوردته فيه بقلب كأنه الذي أقام دهراً يتبعه ويتقصىه فجعل ذلك من تبعه وقوله وأثبته على أنه من ذخائر كنزه وطوله، فإن كان صادقاً في أنه القائل المتطلع والجامع المتبع فشكر الله مساماه وبارك فيها أوعاه، وإن كان سارقاً سالحاً وناسحاً ماسحاً وكاذباً في دعوى اطلاعه على الأصول، ومدعياً ما لا حاصل عنه ولا موصول، ومنسيراً على مصنفي ومنتحلاً تأليفي فلا يؤمن أن يحرمه الله نفسه

الثاني قلنا لم ينتفع بما سرقه ولم يلغ منه الامانى فاصبح هذا سارقا من سارق وغاصبا من غاصب لا يقبل الله صدقة من غلوت والمخالفين عذاب واصب، أعود بالله من هذا الطارق السارق وأستعين برب الفلق من شر هذا الفاسق، فحق أن يمنع هذا السارق من اعارة كل كتاب مصون وأن يدخل عنده أنفس الكتب في أحصن الحصون، فاحذروا معاشر المصنفين أن يغير على كتبكم إن كنتم بعز العلم تقوتون واجتنبوا شياطين سحره أن يأكلن ما قدمتم [٦ ب] هن إلا قليلاً ما تمحضون وأرسلوا عليه من السننكم سبعاً شادداً ومن أفلامكم أسنة حداداً ومن محابركم بحراً مداداً ومن أقوالكم جيشاً عرماً لا يدع قلاماً ولا وهاداً، وأولوا هذا السارق قطعاً وأمنعوا عنه الكتب منعاً، والمبطل فاقرعوا والخائن فاردوا والسارق فاقطعوا واهدموا بنائه من أصله وألحقوا كل شكل بشكله وردوا كل شيء إلى أهله وقولوا جزاوه من وجد في رحله، وإن انتصر له خليل وحبيب فقولوا: أنت عن هذا بمزعل وإن كنت عندنا في أشرف محل وأعلى منزل، وما أظن الحامل له على كلمة أمضها إلا حاجة في نفس بعقوب قضها وإن غرة قوم جاءوا إليه وحسنوا الاصرار على ما هو عليه وزعموا أنهم ينصرونه بأسمائهم السفهية ويدعون عنه بافتراءات هي بافعال بني اسرائيل شبيهة قوله تعالى ما يزيد هو ومن أغواه إلا نزواولا وسiron عجائب قدرة الله الذي يملأ السموات والأرض أن تزواولا، وإن أراد أن يتعاظم بذكر من اسم يزعم أنه رآه ليقر بذلك علاه وأن الرزق لباقي بدون ذلك وبمحصل بدون ارتکاب هذه المسالك، ثم إنما لا نقبل الخبر إلا من عرفنا صدق لسانه واستقامة شأنه وأما من جربنا عليه الكذب والقول المضطرب والخروج عن أسلوب الصادقين إلى أسلوب المدعين الدعاوى الكذب والسارقين فإنه عندنا محظوظ له بالمرجع وقوله يلقي في حد الطرح حتى أنه يصدق فما يصدق وينظر فما يتحقق. وكيف أصدق من جربت عليه الكذب يقيناً؟ وكيف أقبل من افترى بيتانا وأثنا مينا، ولا يستكثر الكذب عليه فإنه رجل قاسى وما زالت الأئمة قدماً وحديثاً يخذلون من أكاذيب القصاص وينهون عليها كل عام [٦ أ] وخاصة، وإن قال قائل إنه يتخلق لهم بخلافات الصادقين الصالحين قلل كما قال بعض الظفراء: إن الله لا يحب الصالحين المسلمين، وإن قال آخر: إنه صوفي وله في الطريق أستاذ، فقل كما قال بعض صوفية بغداد: الصوفية قسمان: منهم من يسأل الخلق ومنهم من يرد الحق، فليق الله هذا الرجل في جميع أحواله وليعلم أنه مطلع على أحواله

على أثر النظارة حتى وافينا بباب الإمارة وهناك صاحب المعونة متربعاً في دسته ومرورعاً بسمته. فقال له الشيخ: أعز الله الوالي وجمل كعبة العالي، إني كفلت هذا الغلام فطحيه وربطيه بيامي ثم لم آله تعليمها، فلما مهر وبر جرد سيف العدوان وشهر، ولم أخله يلتوي على ويستنقع حين يرتوي مني ويلتفع، فقال له الفتى: غلام عشرت مني حتى تنشر هذا الخزي عنّي؟ فوالله ما سرت وجه برؤك ولا هتك حجاب سترك ولا شفقت عصا أمرك ولا ألغيت نلاوة شكرك. فقال له الشيخ: وبذلك، وأى عبّ أخرى من عييك وهل رب أفحش من ربيك، وقد ادعى سحرى واستلحقته وانتحلت شعرى واسترقته واستراق الشعر عند الشعراء أقطع من استراق البيضاء والصفراء، وغيرتهم على بنات الأفكار كغيرتهم على البنات الإبكار، فالافتت الوالي إلى الغلام وقال: تبأ لك من خريج مارق وتلميذه سارق».

وما أحسن قول الأديب ناصر الدين محمد بن الحسن بن شاور الكناني:

سات عاد أي عاد
قطع كف في فساد
وهو لعن آمن من
إما قطع بيديه

وقد اشتهر في كتب الأدب قصيدة مهذب الدين بن الخطبي، لما نظم قصيدة وأودعها في الملة وسافر، وسكن [٦ هـ] الملة من بعده نجم الدين بن اسرائيل - شاعر آخر - فوجد تلك الورقة فنسب القصيدة إلى نفسه وقد جاء صاحبها من السفر فبلغ الحال فشكاه إلى أبناء جنسه وتحاكمها إلى الشيخ عمر بن القارض في أمرها فأمسر كلما منها أن ينظم قصيدة على رواها وبعراها، فلما سمع القصيدين وعرف النفس قضى بتلك لابن الخطبي وعرف أن الثاني منه سرق واحتلس، فقال له ابن اسرائيل: يكون من وضع المحافر على المحافر، فقال له ابن القارض: وقع المحافر على المحافر يكون من الأول إلى الآخر، فكيف يترك هذا وعزيز العلم ينير عليه وينسب ما ليس فيه يد إليه ويروجه إلى الحياة فيكتبه وجهه ويسير في باب الاغارة إلى كل وجهه ويسرق من ذخائر كنوزها جواهر نفاثتها لا شك له فيها ولا شبهة فلذلك هتكا أمره وإنما لصادقون وفضحنا خياته وجنايته وإنما بنصر الله لواتقون وبعثنا في ناديه مؤذناً يوذن: أيتها العبر انكم لسارقون. (٦٠٠)

(٦٠٠) الاشارة هنا إلى من؟ السيرطي وهذه برقا!

قولي في المخصائص: «وجمعت له الشريعة والحقيقة، ولم يكن للاتساع إلا أحداً مما يدلل قصة المحضر قوله: «إني على علم لا ينبغي ليك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه»، فقال: إن في هذا نقصاً للاتساع وإنه قد أوتي الأمان احاد الأولياء وإن أراد أن يكتب على ذلك رداً وينص بباب المخصوصية على جانب المصطفى سداً وما ذاك إلا لأن هذا المعرض جاهل وعن آفواه أئمة الدين غافل ذاهل، وإن كان اعتراضه على آئمة الإسلام الذين قالوا بهذه المقالة فهو أقل من ذلك وأحق وأشد جهاله، وإن كان اعتراضه على الحديث الذي به الدلاله فهو يرتكب بذلك شر ضلاله لأنه مقطوع مجده لا عالة، وكان الأولى به أن يقول: لم أفهم المعنى المراد وأن لا يدرك شفتيه بأنه لذلك راد، ثم أفيدكم أنتم يا معشر أولي التقى معرفاً عن جاهل ليس له مرتفع: أن للعلماء في معنى هذا الحديث قولين لا يصل المعرض إلى ادراكها؟ ولو سار في جلج العبار حولاً أو حولين.

الأول: علم العلم على التقييد، والمعنى، لا ينبغي لك أن تعلمه لتعمل به وتحكم بقتضاه، وهذا في جانب المحضر، وهذا ما قرره الشيخ سراج الدين الباقري أخراً وارضاه.

والثاني: أن النفي علم الجميع، أي: لا تعلمه جميعه ولا أعلم جميعه إذ لا بد لوسى من معرفة جانب للحقيقة والمحضر من معرفة جانب من الشريعة وهذا ما جزم به الحافظ ابن حجر في شرح البخاري، وغير واحد من الأئمة الذين هم النجوم [٧ بـ] الدراري والظاهر أنه المراد من قول الباقري أولاً في صدر كلامه الذي أجاب به قبل ما نقدم نقله عنه في نظام علم الخاتق والكشف، مناف لعلم الظاهر الواقي فلا ينبغي للعالم بأحد هما أن يعلم الآخر لما نبهنا من التنافي. قوله القرطبي [في] قوله تعالى (****) «إن لي عبداً بمجمع الحرمين هو أعلم منك» أي: بأحكام وقائع مفصلة وحكم نوازل معينة لا مطلقاً بدليل قول المحضر: أنت على علم علمك لا أعلمك أنا وأنا على علم علمي الله لا تعلمك أنت. قال: وعلى هذا فيصدق على كل واحد منها أنه أعلم من الآخر بالنسبة إلى ما يعلمه كل واحد منها ولا يعلمه الآخر. قال الحافظ ابن حجر: وفي رواية النسائي أن عبداً من عبادي أثنيه من العلم ما لم أوشك، فهذه التقريرات كلها تحمل على أن المراد نفي الجميع كما هو القول الثاني. ولا تفتقدوا قولنا فالثالثاً مما للحدث من المعاني. وعلى كلاً القولين فالخصوصية ثابتة للمصطفى

(****) هذا ليس من القرآن الكريم وإنما هو كفایل - ما أوجاه الله تعالى لوسى، انظر جوبه التوضيحات.

وأقواله فإن كان صادقاً أنه لم يستمد من كتابنا فليبقى بالشاشة فإنه يظفر بحسن الشارة وإن كان من كتبنا مستمدًا [كان] ظالماً بالاصرار قد تعدى ومتجنباً بالباطل متخلياً وهو في الحقيقة عاطل فيكتفينا فيه علم الله الذي لا تخفي عليه خافية ولا تغى من سلطاته القارعة واقية، ولقد عرضنا على هذا السارق أن يرجع إلى أداء الأمانة فأبى وألقينا إليه من قول رغباً ورهباً حتى اجتمع عليه رجل صدق من أهل المغرب ووقف على بعض ما سرق من كتابنا من هذا الضرب فقال له: ما أصنفت ولا اعترفت حيث لم تنفع إلى كتابه ما منه اغترفت، فلما حرق منه المناظر وعلم أنه لا مناص له عن الارتباط عزى إلى ما نقلته من كتاب «المسالك» وكتاب الطبلسان» وطوى عن عزو باقي المسروق القلم واللسان فاقتصر على عزو موضعين من غير زبادة وسكت عن عزو ما يقى من كتابي «المجزات والمخصائص» وكلها عين القلادة واعتذر عن ذلك بأنه يخشى أن يفسد عليه المكتوب، وما صدق بارتباطه على هذا الأسلوب وذلك أن غالب كتابه مسروق من كتابي [٦ بـ] المذكورين ومسلوخ من تأليفه هذين المشهورين فخشى أن يطرح بعرو كل ما نقله عنها و يؤدي الأمانة في جميع ما سرق منها فلا يبقى من الكتاب إلا القليل [و] جل ما فيه ليس فيه كير عمل وهذا من تقديم الصولة بالباطن على أداء السنة والغرض، أنتي «ساصرف عن آياتي الذين يتکبرون في الأرض بغير الحق»، «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض».

وسمعت أنه قال: إنما صنفت تقرباً إلى ربِّي ولبيث الإمام في قلبي، فيما سبحانه الله، الإمام يثبت إلا بالصدق والأمانة، أما سمعت الأحاديث: «الكذب يجانب الإمام»، «لا إيمان لمن لا أمانة له»، «يطبع المؤمن على الحال كلها غير الكذب والخيانة»، وهل يتقارب إلى الله بمسروق؟ أيعني عليه ذلك؟ وهو ما خفي على أحد حين دخل به السوق، وإن كان كما قيل: صنفه ليحث عليه ولبيحي من الرجال والنساء ما يخصه إليه، فلو كان عنده حسن يقين لعلم أن الله هو الرازق وأنه يعطي على الصدق والأمانة ما لا يعطي على ضد هذه الأخلاق، أمن أن يناقش في بعض ما نقله من كتابي فلا يحسن الحال أويقال في بعض ما أبهمت نقله: من أين أصل هذا؟ فينادي حين لات مناص أو يمتحن كما كانت الفضلاء يتحمرون السارقين ويقال له: صنف لنا كتاباً في النوع الفلاطي إن كنت من الصادقين، ها قد بلغني عن بعض أولي السقط من أراد أن يسبق بجهل فسقط [٧ أـ] أنه اعترض على

الجسيع، فهل يقول مسلم إن أحداً من الأولياء الاكملين أوتي العلم والحقائق مثل ما أوتي سيد المرسلين؟ الله أكتر الله أكبر كلا ولا يساوى ولن نبياً فقط في حقيقة واحدة وإن بين علمها لغابة المباهنة والمباعدة. قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله [السكندرى]: كلمة أعظم بمقابلها: «الأنبياء يطالعون بحقائق الأمور والأولياء يطالعون بثابتها، فالأول كمن رأى بعينه الشيء وشاهد أمره والثانى: كمن نظر مثاله المنطبع في المرأة»؛ فشان ما بين المقامين شتان! وهيات هيات يا جاهل يا فتان، والله، والله ما أوتي أحد من الأولياء من العلم مثل ما أوتي الصحابة ولا عشر معشاره فضلاً عن فضله الله على الأنبياء والمجتهدين والمرسلين لعله مقداره وآتاه علوم الأولين والآخرين في بحر أنواره. لم يسمع هذا الجاهل بالأثر الشائع عن [...]]: «لما مات عمر بن الخطاب ذهب معه تسعة عشر ائتمان العلم وبقي في الناس عشرة»، وهذا وأمثاله يقع كثيراً من الفقهاء في الصوفية وبسيء بهم الظنون الخفية وذلك أنه يرى دخيلاً مثل هذا الجاهل ويزعم أنه منهم وهو مستقطع الأثر عنهم جاهل بالآحاديث [٩١]، والفقه والأصول لا حاصل عنده من التصور ولا محصول ولا منهاج له إلى ادراكه ولا وصول، يستصدى للكلام في مسالة فيز، فيها جله بالشرع زلة ويضل فيها لبعده عن النقل والسمع ضلة فيطلع على فقيه يعلم أن هذه كفرة توجب لقاتلها من النار حفرة فيظن أن الصوفية كلهم على هذا المسوال وهم براء منه ما فيه لهم من وال فيقضي على الكل بالفصل وعلى طريقهم بالاختلال والاعتلال فإذا الله وإنما إليه راجعون من هذه المصيبة وحسبنا الله ونعم الوكيل من جاهل يتكلم في هذا المقام بهذه المضلة الفضلىة. وقد أجاب الشيخ على وفا عن اعتراض أورده الحافظ زين الدين العراقي على الصوفية بمثل هذا الجواب وقال: لا ينسب ما آتاه أهل الخطأ إلى أهل الصواب، فانظروا إلى هذا المعرض وأشياعه كيف لم يهتدوا إلى فرقان ولم يكن لهم من نور، صاروا كالانعام فعمدوا إلى [...] آل عصران فليطلبن كما غلت الرؤوم ولزيمن كما هزمت الأحزاب بقدرة الحي القديم وليتلذلون الشعراة من أخبارهم القصص وليتجرعن من عقوبات جرائمهم جرع الفحص بالمحصص وليطبعن على عقولهم بسباً وعلى كبدتهم بفاطر وعلى قلوبهم بصاد وليرقان في مطلع الفجر: «إن ربك لبالمصاد» وليندون المم والتربح «إذا جاء نصر الله والفتح»، وليبعدن [عنهم] الاعوان والأنصار، وليتلذلن على آذائهم من سورة إبراهيم ما هو كالرعد «ولا يحسن الله

ظاهرة ليس بها خفاء لأنه صلى الله عليه وسلم جمع له جميع الشريعة وجمع الحقيقة واذن له في الحكم بها في أحسن طريقة، ولو تأمل هذا الجاهل عبارتي لاحتدى إلى لفظ الجمع، واللام الاستغراقية إشارة إلى هذه الدقيقة، وقد ذكرت لن تتبه في السلمون ونتقف فيه أن من فضائله صلى الله عليه وسلم أن ما كان متفرقـاً في الأنبياء مجتمعـ في قوله هذا المعرض: إن ما أوتيه المصطفـيـ من ذلك ساواهـ فيـ كلـ نـبـيـ، كـلامـ جـاهـلـ بـنـقـولـ الطـباءـ والـاحـادـيـثـ غـبـيـ، وـقولـهـ إنـ فـيـ اـخـصـاصـهـ بـذـلـكـ [٨]ـ نـقـاصـ لـلـانـبـيـاءـ أـعـظـمـ دـلـيـلـ عـلـىـ أـنـ مـنـ الـجـاهـلـينـ الـأـغـيـاءـ، فـكـمـ مـنـ خـصـيـصـةـ أـوـتـيـهاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ يـوـتـهاـ نـبـيـ قـبـلـ أـبـانـ رـبـ الـعـالـمـينـ مـزـيـتـهـ عـلـىـ وـفـضـلـهـ وـاعـتـقادـ عـلـمـ تـقـصـهـ بـذـلـكـ فـرـضـ. ومـصـدـاقـهـ: «تـلـكـ الرـسـلـ فـضـلـنـاـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ»، «وـلـقـدـ فـضـلـنـاـ بـعـضـ النـبـيـنـ عـلـىـ بـعـضـ»، هذا القول الثاني، إن المتنـيـ عـلـىـ جـمـيعـ وـأـمـاـ الـأـوـلـ فـعـلـىـ نـفـيـ الـعـلـمـ وـالـتـشـرـيـعـ، فـإـنـ اـنـكـارـ فـيـ بـعـثـ الـنـبـيـ لـيـحـكـمـ بـهـذـاـ دونـ هـذـاـ وـبـعـثـ آـخـرـ عـلـىـ حـكـمـ ذـلـكـ فـغـاـذاـ؟ـ أـلـ يـعـثـ نـبـيـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـسـلـيـاـ بـاـحـكـامـ مـاـ كـانـتـ فـيـ شـرـيـعـةـ نـوـحـ وـلـاـ هـوـدـ وـلـاـ إـبـرـاهـيمـ؟ـ فـنـ ذـاـ الذـيـ عـلـهـ نـقـاصـ أـوـ نـعـنـ عـلـىـ التـحـذـيرـ مـنـ ذـكـرـهـ نـصـاصـ؟ـ أـلـ يـقـلـ اللـهــ يـاـ مـنـ لـمـ يـجـدـ لـجـهـهـ الـمـرـكـبـ عـلـاجـاــ؟ـ لـكـلـ جـعـلـنـاـ شـرـعـةـ وـمـنـهـاـجاـ»ـ فـيـسـتـكـرـ أـنـ يـعـثـ نـبـيـ يـحـكـمـ بـالـشـرـيـعـةـ دـوـنـ الـحـقـيـقـةـ وـيـعـثـ آـخـرـ حـكـمـ بـالـحـقـيـقـةـ دـوـنـ الـشـرـيـعـةـ الـاـتـيقـةـ؟ـ لـوـ كـانـ مـوـسـىـ يـعـثـ لـيـحـكـمـ بـالـأـمـرـيـنـ مـعـاـ مـاـ كـانـ بـنـكـرـ عـلـىـ الـخـفـرـ مـاـ فـطـلـهـ شـرـعاــ، وـأـمـاـ نـبـيـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ، أـنـ فـضـلـ عـلـىـ سـاـئـرـ الـأـنـبـيـاءـ بـأـنـ اـذـنـ لـهـ فـيـ الـحـكـيـمـ وـفـسـحـ لـهـ فـيـ الـقـسـمـيـنـ وـشـرـفـ دـيـوـانـ حـكـمـهـ بـالـنـظـيـنـ، وـقـدـ تـقـرـرـ فـيـ نـقـلهـ غـيرـ وـاحـدـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـأـقـادـ أـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ جـمـعـ مـنـ الـفـضـائـلـ مـاـ تـفـرـقـ لـلـانـبـيـاءـ مـعـ زـيـادـةـ، وـمـنـ أـمـثلـتـهـ أـنـ كـلـ صـلـةـ مـنـ الـأـرـبـعـ كـانـتـ لـنـبـيـ فـجـمـعـتـ لـهـ وـزـيـدـ عـلـيـهـ صـلـةـ العـشـاءـ، «ذـلـكـ فـضـلـ اللـهـ يـوـتـيـهـ مـنـ يـشـاءـ»ـ، وـقـولـ هـذـاـ المـعـرـضـ: إـنـ الـأـوـلـيـاءـ يـسـاـوـنـ الـمـصـطـفـيـ فـيـ ذـلـكـ: كـلـمـةـ كـفـرـيـقـشـمـ الـجـلـدـ مـنـ ضـلـالـهـ وـيـجـبـ الـاسـتـفـارـ مـنـ سـاعـهـاـ فـضـلـاـ عـنـ مـقـالـهـ [هـذـاـ انـقطـاعـ]ـ، إـنـاـ عـلـىـ القـولـ [٨ـ بـ]ـ الـأـوـلـ: إـنـ الـمـرـادـ الـحـكـمـ، فـنـ ذـاـ الذـيـ أـبـاحـ لـوـلـيـ أـنـ يـقـتـلـ أـحـدـاـ مـنـ أـهـلـالـ الـمـسـلـمـيـنـ وـيـحـجـجـ بـأـنـ طـبـ كـافـرـ؟ـ أـلـعـلـهـ بـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ؟ـ قـالـ الـقـرـطـيـ وـغـيـرـهـ مـنـ تـأـثـرـ وـتـقـدمـ: أـبـعـ الـعـلـمـاءـ عـنـ بـكـرـةـ أـبـيـهـ أـنـهـ لـمـ يـجـوزـ لـحـاـكـمـ أـنـ يـقـتـلـ بـعـلـمـ إـلـاـ الـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـمـاـ عـلـىـ القـولـ الثـانـيـ: إـنـ الـمـرـادـ عـلـمـ

زمرة الخائنين وكتبنا على قفاه: «وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كُيدَ
الخائِنِينَ».

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجَعُ وَالْمَأْبُ، تَمَتْ بِمُحَمَّدِ اللَّهِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

الحواشى والاشارات :

1) Edited by E.M. Sartain-al-Sakkut, (Cairo 1972),
pp.105-130,336-357.

(٢) حسن المعاشرة في اخبار مصر والقاهرة، تٌحٌ: محمد أبو
الفضل ابراهيم (القاهرة ١٣٨٧/١٩٦٧) ٣٤٤ - ٣٣٩ / ١.

(٣) فهرس مصنفات السيوطي، مخطوط مكتبة جامعة لابدن
(Cod. Or. 2488) ووصلنا أيضاً ثبت باسماء
مصنفات السيوطي لأحمد الحمعي الانصاري الذي اجازه
السيوطى برواية هذا الثبت (مكتبة جستريبيتى بدبلن)
ايرلندا (2) 3420 ... وهناك ثبت آخر بمصنفات
السيوطى لم ينزل هو الآخر مخطوطاً في مكتبة جامعة
كمبريدج بانكلترا (Qq 89 (1) ; 746 (2))

4) Br. GAL. II, 391; Suppl. II, 932; Chester Beatty MS
No. 4436; India Office Lib. MS No. 4574 (2)

5) Br. GAL. II, 289; Suppl. II, 401; Berlin MS No.
10134.

6) Jalal al-din al-Suyuti (Vol-1): biography and
background (Cambridge Univ. Press 1974).

7) Br. GAL. II, 181-204; Suppl. II, 197-198.

8) Cf. vol. 1/179-199; vol. 2/105-136.

9) Br. GAL. Suppl. II, 197 (302f).

10) Ibid.; E.Sartain-al-Sakkut, 1/188, f.n.23; Dar al-
Kutub of Cairo MS Taimur 302; Chester Beatty MSS
Nos. 4461,4590,5500, 5112, 5490.

11) Br. GAL: I, 390; Suppl. I, 673.

12) Br. GAL. I, 398.

(١٣) يروى السحاوى في ترجمة حسن بن محمد بن حسن
الحسنى أن شيخه ابن حجر قال: «ووقفت له (الحسنى)
على تصنيف لطيف في آداب الحمام بخطه، قرطه له
علاء العصر كالبلقيني (سراج الدين) وابنه (علم الدين)
والإيناسى والطنبى والمجد اسماعيل الحنفى والفارى

غافلاً عن يعمل الظالمون، إنما نؤخرهم ل يوم تشخيص فيه الاصصار».
هذه جملة معترضة [٩ ب] تنبئنا بها على أن التصنيف يرصد
لسهام المعترضين الطائشة ونبال الجاهلين التي هي عارية من
التحقيق غير رائشة] فياليت شعرى كيف يصنع هذا السارق
إذا أورى عليه مثل هذه المناقشة؟ ألم باع ذو امتداد، وساعد ذو
اشتداد؟ أعنده أنسنة حداد وسهام خارقة مقرونة إذا رمى بها
بالسداد وسيوف هندية معدة للجدال والجلاد إذ أقبل في الجواب
بداد بداد ودرع سابغة لا يبالى معها قل ألم كثرة العداد،
ومشجعيات ذوات عمد «لم يخلق مثلها في البلاد» وصواعق إذا
أرسلت تملأ شرورها كل واد، ألم عنده مجرد نقل قلم بداد،
ونقض في بياض بساد، ثم ادعى بما بينه وبينه الفواد، والتجأ إذ
طرب بالحق إلى أهل الفجور والعناد، ولقد جاعني جاء فأخبرني
أنه أذعن للحق ورجع واعترف وأطاع لزموا ما كتبه إلى كتبى
التي منها اغترف، ثم نكس على عقبه وأصر على جنابته وكذبه
بسبب أنه اجتمع به مجتمعون وقالوا له: لا تترنzel فانك قد أشئت
أنك رامح كيف تتعترف بعد ذلك بأنك أغزل؟ فحسن له هذه
الحال العاطل ونسى أن الرجوع إلى الحق خير من التمادي على
الباطل كما بلغ السحاوى عنه وهو مكمة أنه ينقل من كتبه ولا يعز
إليه فتحفظ بسبب ذلك عليه وواجهه بالاغلاظ وتزوجه إن لم يعز
إليه بيان يرسل عليه شواطئه فأظهر له الإجابة وعدل بعد ذلك عن
طريق الاصابة، فصبر جيل والله المستعان يا خليل (٥٠٠٠٠). ثم
وقع ما هو أعجب من ذلك وأغرب وهو أنه حلف بين يدي مولانا
أمير المؤمنين التوكيل على الله [١٠] [أ] أعزه الله وأعز بيته الدين،
أنه ما وقف على شيء من كتبى أصلاً ولا رأى منها باباً ولا فصلاً
ثم اعترف ثانية يوم عند الحاج على مهاتم مقدم المالكى: أنه وقف
على الكتب الاربعة ورأها وذكر أنه لما حلف بين يدي أمير
المؤمنين استثنىها فكذب أولاً وأخراً وباطناً وظاهرها، وبلغ
الجماعه الذين أغرقوه حلقه هنا فازداد عندهم سقوطاً وتزايد
انحطاطاً وهبوطاً ومع ذلك إن تاب هذا الرجل من الجنابة قبلناه
 وإن رد الأمانة إلى أهلها أهله وإن عاد وطلب من كتبنا شيئاً
على أن يراعي هذا الشرط المعتبر اننا وإن خفي عليه شيء كما
خطب في نقل كثير من كلامنا فهمناه ودللناه وأوضحتنا له ما غلط
في نقله من كتبنا وفصلناه، وإن أصر على خيانته واستمر على
جنابته نزلاه وسفناه وأبقيناه على خطائه وجهناه وعدناه في

(٥٠٠٠٠) اشارة إلى المفيدة التوكيل على آثار الماسى وقد كان صيفاً للسيوطى.

جريدة التوضيحات:

ورقة ١ أ) : كتاب المجزات والخصائص الطويل والختصر:
ذكره السيوطي في «التحديث بنعمة الله»
(١٥٧/٢، ١٥٨، ١٥٧) وقال: مجلد ضخم) ومثل
هذا ذكر اللبودي (ورقة ٣ ب) وهو غير «أفوذج
اللبيب في خصائص الحبيب» الذي يسمى أيضاً بـ
«الخصائص الصغرى» (التحديث ١١٥/٢)، فلعله
الكتاب الذي نشره ظهر أحد ظهور في (لاهور-
باكستان ١٤٠١هـ) كما جاء في مجلة «عالم
الكتب» [مجل ٢، عدد ٣، المحرم ١٤٠٢هـ] (٤٩٨/١٤٠٢).
ونشر د/محمد خليل المراس كتاب: «الخصائص
الكبرى أو كفاية الطالب للبيب في خصائص
البيب» (القاهرة ١٣٨٦، في ثلاثة أجزاء) وهذا
على ما يبدي هو الخصائص الصغرى (انظر: في
التحديث ١/٢٠٠، حاشية ١٦ و ١٥٧/٢) أم أن
هناك كتاباً آخر غيره يسمى «أفوذج اللبيب إلى
خصائص الحبيب»؟ فإن تشابه أسماء المصنفات
يوضع بعض المحققين في الخطا، وذكر السيوطي
«المجزات والخصائص النبوية» (حسن
١/٣٤٠).

ورقة ١ ب) **كتاب الروضة** : هو روضة الطالبين للنحو المتفق
سنة ٦٧٦هـ (انظر: بروكلمان ٣٩٦، ٤٢٤)، وقد
اختصره السيوطي | وزاد عليه وعلق عليه ونظمه في
أكثر من مصنف: **ختصر الروضة** مع زيادات
يسعى: **الخفية**، **التعلقة الكبير** على الروضة
ويسمى: **الازهر الخفصة** في حواشى الروضة،
الينبع في ما زاد على الروضة، **الخلاصة** في نظم
الروضة، وغيرها، (التحديث ١٠٩٢، ١١٢).

ورقة ٢ ب) : كتاب المهمات : للإسني الموفي سنة ٧٧٢هـ
كتاب «المهمات في الفروع»، وله كتاب
«المهمات الفامضة في الأحكام المتافضة» (انظر
بروكلسان: ٤٢٤/١، ٩١/٢، ملحق ١/٧٥٣).

ابن مكية والشرف عبد النعم البغدادي والجلال نصر الله
البغدادي وأخرون. وخفى على الجميع انه استلبه من
عصف جليل ووقفت عليه محمد بن عبد الله الشيلى
المشتقى صاحب آكام المرجان فى احكام الجان وغيره
ـ بما اظن المفترض وقفوا عليه» (الفهرى لللام ٤ / ١٢٣).

(١٤) يشير السخاوي هنا إلى كتاب «تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظلل العرش» أو إلى كتاب «بزوع الملال في الخصال الموجبة للظلال» وكلاهما للسيوطى، انظر: كتاب التحدث بنعم الله ٢/ ١١١، ١٥٨، ١٥٩، ١٤٤، ١١٥، ١٤٤، «حسن الماضرة» ٣٤١/١.

كتاب الاسماء النبوية، يشير المخاوى إلى كتاب «الرياض الانبيائية في شرح أسماء خير الخلق» أو إلى كتاب «المراقة العلية في شرح الاسماء النبوية» وكلها لسيوطى، أنظر كتاب: التحدث بعنمة الله ٢/١٠٧. أما «موت الانبياء»، فللسيوطى «انباء الاذكياء حياة الانباء» (٤٢/١٤).

كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، للسخاوي فلعله يشير إلى كتاب «جزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» للسيوطى (التحدث بنعمة الله ١١٨/٢). وقد نشر كتاب السخاوي باسم «القول البليغ في الصلاة على الحبيب الشفيع» مرتين في بيروت (١٣٨٣هـ) على نفقه المكتبة بالمتنة المتوفى.

(١٥) مكتبة المدرسة محمودية: وهي في المدرسة محمودية أنشأها جمال الدين محمد بن علي الاستاذ دارسته ٧٩٧هـ (الخلط للحقيريزى ٣٩٥/٢) وقد كان من شرط الواقف أن لا يخرج منها كتاب بالاعارة أوبا الرهن وكان السيوطي يستير منها كتبها فلعل أحدا اعترض عليه فصنف كتابه «بذل المجهود في خزانة محمود» يبرر فيه الاعارة اقتداءا بكثير من العلماء الذين كانوا يستيرون كتبها منها مثل علم الدين البليقيني وشرف الدين المناوي، ضد شرط الواقف.

(١٦) الضوء اللامع (القاهرة ١٣٥٤) /٤٦٦

(١٧) المصادر نفسه / ٤٦٨.

(١٨) نظم المقطياني في أعيان الاعيان، تحرير: فلبيه حتى
(تبو بورك ١٩٢٧)، ١٥٢.

١٥٢ (١٩٢٧) نیو یورک

(١٩) البدر الطالع (القاهرة ١٣٤٨)

ورقة ١) : وما ورد في المخطوطة خطأ. فقد سقط اسمه الأول. أما الخيمي فهو شهاب الدين محمد بن عبد المنعم الانصاري ترجم له السيوطي في حسن الحاضرة (٥٦٩/٢) نقلًا من ابن فضل الله العمري ومن كتاب العبر للذهبي، وترجم له العمامد في الشذرات (٣٩٢/٥). أما نجم الدين بن اسرائيل، فلم اتبّعه بعد.

ورقة ٧ ب) : البليقني : هو سراج الدين عمر بن رسلان، والده علم الدين صالح شيخ السيوطي توفي سنة ٨٠٥ هـ (بروكلمان ٩٢/٢) وقد ترجم له السيوطي في حسن الحاضرة (١٣٢٩/١) (٣٢٩/١ وما بعدها).
—
ابن حجر في شرح البخاري (فتح الباري)، انظر ٤١٤/٨ - ٤١١ - ٤١٠، ونص رواية النسائي: «ان من عبادي من آتىته من العلم ما لم اوتيك» في ٤٢٤/١.

ورقة ٨ ب) : تاج الدين ابن عطاء: هو السكتندي، صوفي معروف توفي سنة ٧٠٩ هـ، انظر: بروكلمان ١١٧/٢، حسن الحاضرة (٤٢٤/١).

على وفا : هو ابن مؤسس الطريقة الوفائية، انظر طبقات الشعراويي د. ت. ٢٠/٢ وانظر: بيت السادة الوفائية لتوقيق البكري (القاهرة د. ت.).
زين الدين العراقي: توفي سنة ٨٠٦ هـ، ترجم له السيوطي في حسن الحاضرة (٣٦٠/١).

المتوكل على الله: انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع (٤/٢٢٦ - ٢٣٧)، حسن الحاضرة (٩٢/٢)، وقد كتب له السيوطي: الاساس في فضل بنى العباس (التحديث بنتعة الله (١٥٧/٢)) وكتاب رفع العباس عن بنى العباس، وخرج له مشيخة (التحديث (١٢٨/٢) وجزءها في الحديث: حيث به (حسن الحاضرة (٩٢/٢)).

ورقة ١٠ أ) : الحاج على المهاجر، مقدم المالكية، لم اتبّعه بعد، وعن مقدم، انظر: الالقاب الاسلامية لحسن الباشا (القاهرة (١٩٥٧) ٤٨٧).

ورقة ١٣ أ) : كتاب طي اللسان في ذم الطيلسان للسيوطى، ذكره السيوطي في حسن الحاضرة (٣٤٣/١) وفي: «التحديث بنتعة الله (١١٧/٢، ١٠٧/٢) واللبوى (ورقة ٥ ب) وبروكلمان، ملحق ١٦٩/٢.

ورقة ٣ ب) : كتاب مسالك الحنف في والدى المصطفى: ذكره بروكلمان (١٤٧/٢، ملحق ١٨٣/٢ (٤٤)، وللسيوطى كتاب «الفوائد الكاعنة في اعيان السيدة آمنة وتسمى أيضا: التظيم والملة في أن والدى المصطفى في الجنة (التحديث بنتعة الله (١٢٤/٢، وفي حسن الحاضرة (٣٤١/١، بروكلمان ١٤٧/٢ (٤٣)، ملحق ١٨٣/٢، وذكر بروكلمان ١٤٧/٢ (٤٣) المقامة السنديسة في خبر والدى خير البرية» و«رسالة في والدى النبي» و«الدرجة المتفقة في الاباء الشرفية» و«نشر العلمين المتفقين في احياء الابوين الشرقيين» وكلها للسيوطى.

قطب الدين الخضرى: هو محمد بن محمد بن خضر (بكسر الصاد) توفي في سنة ٨٩٤ هـ، نظم العقیان في أعيان الاعيان (١٦٢)، بروكلمان (٣٨/٩٧/٢).

الروضه : هي روضة المقاييس بالقاهرة حيث كان منزل السيوطى.

ورقة ٤ أ) : الشيخ عبد الجبار بن على الاخطابي تلميذ السيوطي، ترجم له السخاوي في «الضوء الامع (٤/٣٦ - ٣٥)، وقال: «لا يخلو من هوش شيخه».

الشيخ نور الدين الحسني أو الحسيني، لم اتبّعه بعد.
كتاب الحجة في سرقات ابن حجة، محمد بن الحسن التواجى المتوفى سنة ٨٥٩ (انظر: بروكلمان ٥٧/٢ (١٦)).

هذا الشخص من مقامة الثالثة والعشرين الشعرية من مقامات الحريري (انظر: طبعة القاهرة (١٢٧٩، ١٢٧، ١٢٨)).

ورقة ٤ ب) : ناصر الدين الحسن بن شاور الكانى : هو محمد بن الحسن بن شاور توفي سنة ٥٨٧ (حسن الحاضرة